ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Abdul Ghafoor Aghlam Abdul Ghafoor Al-Samarrai

Professor of Tafsir and Qur'anic Sciences At Imam Al-Azam University, Samarra

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Protecting the Homeland from the Phenomenon of Extremism and Radicalism in Light of the Qur'an and the Prophetic Sunnah

A B S T R A C T

Extremism and radicalism in religion are among the destructive phenomena that have emerged in contemporary societies in various forms. These issues pose some of the gravest threats within the Islamic context, necessitating in-depth study and scholarly writing.

This study aims to elucidate and affirm the influence of the Qur'an and the Sunnah in fostering love for and protection of one's homeland, as well as rejecting ideologies that advocate for any form of extremism.

The study argues that concepts of extremism and radicalism have no roots in the history of Islam and its adherents. Additionally, it examines the terms "terrorism" and "extremism," emphasizing that Islam is a religion of peace, mercy, love, brotherhood, and tolerance.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.3.2025.21

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

حماية الوطن من ظاهرة الغلو والتطرف في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية

عبد الغفور اغلام عبد الغفور السامرائي/ كلية الإمام الأعظم الجامعة/ سامراء

الخلاصة:

الغلو والتطرف في الدين من الآفات التي ظهرت في مجتمعاتنا في الوقت الحاضر بأشكال شتى، فهي من أخطر الظواهر التي نشأت في الساحة الاسلامية، لذلك من الضروري الدراسة والكتابة عنه.

ولذا جاء ت هذه الدراسة لموضوع " حماية الوطن من ظاهرة الغلو والتطرف في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية" لتبيّن وتثبت اثر القرآن الكريم والسنة النبوية في حماية وحب الوطن والدفاع عنه، والبراءة من الافكار التي تدعو إلى التطرف بكل أشكاله، وأن معنى الغلو والتطرف لم يعرف في تاريخ الإسلام

والمسلمين، كذلك بينت في هذا البحث لفظ الإرهاب والغلو إذ إن الإسلام هو دين السلام، والرحمة، والمحبة، والأخوة، والتسامح.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

إن حماية الوطن، حاجة إنسانية، وضرورة شرعية، وغريزة فطرية، لا تتحقق السعادة بدونه، ولا يدوم الاستقرار مع فقدها؛ لأن مصالح الفرد والمجتمع مرهونة بتوفيرها، وذلك لأن الأمن للفرد والمجتمع والدولة من أهم ما تقوم عليه الحياة، إذ به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم.

إن حماية البلد، يحقق للإنسان راحة في البال، وانشراحا في الصدر، وشعورا بالسعادة، واستظلالا بالطمأنينة والسكينة، يشعر في ظلة المرء بأنه محمي مصان بفضل الله تعالى، ثم بفضل من تسبب في استتبابه، فينطلق في هذا الجو الآمن إلى عبادة ربه على الوجه الصحيح، وإلى عمارة وطنه بتحقيق مصالحه، أما إذا خيم الخوف وزال الأمن فإن المصالح تتعطل والقدرة على حسن العبادة تتزعزع؛ لأنّ ثبات الأمن وتأكيده، وتوفير الأمان وتعميمه هو المرتكز، والأساس لكل عوامل البناء والتنمية، وتحقيق النهضة الشاملة، وبدون ذلك يستوطن الخوف، وتعم الفوضى، ويشع الضياع، فتفقد الأمة أساس البناء وأسباب البقاء.

فإنّ الدافع وراء كتابة هذا الموضوع، هو كون الإرهاب – في الوقت الحاضر – يشغل مساحة كبيرة من المشهد السياسي الدولي، ومواجهة هذه الجماعات المتطرفة يتطلب جهداً بحثياً كبيراً لبيان حقيقتهم، وسبب وجودهم، وأنّهم لا يمتون لتعاليم الإسلام بصلة، فهي بممارستها هذا العنف تشوّه صورة الإسلام، وتوقع المسلمين في فتنة، فجهادهم كما يدّعون هو عدوان وبغي، فقوامه ترويع الآمنين والاعتداء على أموالهم وهتك أعراضهم، وسلب حريتهم وحياتهم وكرامتهم بغياً وافساداً في الأرض، فجاء هذا البحث ليبين كيفية تصدي النبي صلى الله عليه وسلم لظاهرة الغلو والارهاب والتطرف.

وتأتي اهمية الدراسة لتبيّنَ أنَّ حماية الوطن بالنسبة للإنسان، هو أن يقدّم الغالي والنفيس في سبيل رفع مكانته، وتقدمه، وازدهاره في جميع المجالات، فيساهم في خدمة مجتمعه المحليّ وفق قدراته، ويحترم القوانين ويدعو إلى تطبيقها، ويجابه من يخالفها، ولا يتهرّب من الواجبات التي تعود بالنفع والصلاح على وطنه، وهو بهذا يستحق أن يفاخر بانتمائه إلى هذا الوطن، وبهذا يزداد الإنسان حباً

لوطنه، مع مقدار ما يقدمه من ألوان العطاء، وهذا ما بينه القرآن الكريم والسنة النبوية بالنصوص الواضحة الصريحة.

ويهدف البحث إلى :

- جاء أسلوب القرآن الكريم والسنة النبوية ليعالجان قضايا الأمة المعاصرة من الغلو والتطرف والإرهاب، وكذلك تثبيت قلوب أبناء الأمة الإسلامية على دين الله– سبحانه وتعالى–، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله، وحث المؤمنين بالثبات على القرآن؛ لأن نجاة المؤمنين وانتصارهم لم يكن إلا به، وكذلك ثبوت القرآن الكريم في عقول الناس، وترسيخه في قلوبهم.
- أن شريعة الإسلام أوجبت الدفاع عن الأوطان، وشرع الجهاد في سبيل الله دفاعا عن الدين والوطن والأرض والعرض، ومن قتل في سبيل الدفاع عن وطنه كان شهيدا في سبيل الله.
- إنَّ حماية الأوطان في القرآن و السنة النبوية لا تقتصران على مواجهة العدوان، بل مناهضة كل فكر، أو محاولة لاستقطاب البعض لمصلحة أصحاب الأهواء المشبوهة، وكذلك المحافظة على أسراره الداخلية، وعدم التعامل مع أعداء الوطن أو من يريدون به السوء، أو ينفثون سمومهم في أجواء المجتمعات بغيا منهم وعدوانا، فواجب أبناء الوطن أن يكونوا عيونا ساهرة لحماية أمن الوطن، وأن يتضامنوا في درء أي خطر يتهددهم، وأن يتكاتفوا جميعا لردع من تسول له نفسه أن يجترئ على الوطن، وأن يكونوا يدا على من سواهم، بغض النظر عن عقائدهم، فيجب أن يتعاونوا جميعا مسلمين وغير مسلمين.

أما خطة البحث فقد اشتملت على الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الاول: تعريف لفظ الحماية والوطن لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف لفظ الغلو والتطرف لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي لحماية الوطن في القرآن والسنة.

المبحث الثالث: السنة النبوية وآثرها في تحصين الفكر من الانحراف والتطرف.

المطلب الاول: تصدي النبي صلى الله عليه وسلم لظاهرة الانحراف الفكري.

المطلب الثاني: حب الوطن وحمايته من الإيمان.

ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول : معنى الحماية لغة واصطلاحا

الحماية لغة:

مصدر مأخوذ من حَمَى يَحْمي حِمايةً، بمعنى: منع عنه، وحماه، يحميه: دفع عنه، وهذا شيءٌ حمى، أي: محظور، لا يقرب ولا يجترأ عليه. وأحميت المكان: جعلته حمىً (الرازي، ١٩٩٩م، ج١، ص١٥٨)، (الفيومي، د.ت، ج١، ص١٥٣، ص٨١)، وفي الحديث: (لا حِمى إلاّ لِلهِ ولِرسُولِهِ) (البخاري، ١٩٨٧م، ج٣، ص١١٣) "حَماهُ الناسَ يَحْمِيه إياهمْ حِمىً وحِمايةً: مَنَعَهُ"(الفيومي، د.ت، ج١، ص١٥٣).

ويفرق بين الحماية والحفظ: " أن الحماية تكون لما لا يمكن إحرازه وحصره مثل الأرض والبلد تقول: هو يحمي الأرض والبلد وإليه حماية البلد، والحفظ يكون لما يحرز ويحصر، وتقول: هو يحفظ دراهمه ومتاعه، ولا تقول: يحمي دراهمه ومتاعه ولا يحفظ الأرض والبلد إلا أن يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام"(أبو هلال د.ت، ج١، ص٢٠١). وجاءت الحماية بمعنى: الوقاية والأمان والحفاظ على ما نريد حمايته، وحمى يحمي من باب ضرب يضرب وحميت القوم نصرتهم وذببت عنهم (ابن قتيبة، ١٩٧٧م، ج٢، ص٤٦٨).

الحماية اصطلاحا:

لم أجد فيما بين يدي من المصادر الشرعية القديمة تعريفا اصطلاحيا لكلمة:[الحماية]، لكنها وردت مضافة لمفردات عامة متفرقة، كبعض الأحكام المتعلقة بالإمام في بعض وظائفه وما يكون تحت ولايته من أموال يجب عليه صونها، وحين يتحدث الفقهاء عن أهل الذمة بأنهم – بهذا العقد ودفعهم الجزية – لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، أي: يجب حفظهم بموجب ذلك، وما تأخذه الدولة من الحربيين من جزية وخراج؛ لمكان حمايتهم بعدم مشاركتهم في الجهاد، وحماية ما يصح حمايته من أموال(الكاساني، ١٩٨٦م، ج٣، ص٢١٣). ووردت مفسرة للحِمى – عند الدسوقي من المالكية – قال: "والمراد بالحمى: الحماية"(بن عرفه، د.ت، ج٤ ص٦٨)، والحمى: الأرض التي يحميها الإمام أي: يقطعها من أرض الموات لخيل المجاهدين، وَنَعَمِ الجِزية وإبل الصدقة والماشية الضعيفة، بشروط معينة ذكرها الفقهاء كما لهم خلاف في كون الحمى انتهى بزمن النبي، وهو قول للشافعية، والأظهر عندهم هو موافقة الجمهور بأنه مستمر ما دام السلطان بحاجة ليحمي أرضا في أي وقت ومكان يرى فيه المصلحة وإن كان فيه تضييق على عموم الناس ممن ليس له الرعي فيها، وكل فريق له أدلة لا يسع المقام لذكرها (الشافعي، ١٩٩٠م، ج٤، ص٤٣).

بل إننا نجد من يصرح من الفقهاء في أحكام كثيرة أن الأصل الذي استند إليه هو سد الذريعة الموصلة للمحرم أو: حماية الذرائع ((الذرائع: جمع ذريعة وهي عبارة عن أمر غير ممنوع في نفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع (الشاطبي، ١٩٩٧م، ج٥، ص١٨٣)).

كما جاءت الحماية في مسائل شرعية أخرى لا تحصى كالحماية لدفع ذي شوكة ولحماية الدم، وحماية أطراف البلاد وسد الثغور، وغير ذلك (القرافي، ١٩٩٤م، ج١٢، ص٢٣).

ومن المعاني الخاصة – فيما يلزم تأمين المستجير بشخص من ظالم – عرفها صاحب [المعيار] بقوله: "الحماية: الدفع عما أذن الشرع فيه من إنقاذ نفسه وماله مما لا كبير ضرر فيه على المنقِذ"(الونشريسي، ١٩٨١م، ج١، ص١٧٢).

ومن هنا يمكن أن نعرف الحماية في الشرع –بمفهوم أوسع وأشمل– بأنها: عبارة عن الحفظ من العدوان الخارجي والظلم الداخلي ومن أي ضرر يلحق بمصلحة الدين أو النفس أو العِرض أو المال أو العقل وكل ما تتوقف عليه حاجيات الناس وما يكتمل به عيشهم الرغيد خاصة كانت تلك المصالح أو عامة (الموسوعة الفقهية الكويتية، ٢٠٠٧م، ج١٥، ص٢٠٥).

تعريف الوطن لغة واصطلاحاً:

الوطن لغة: قال ابن منظور الوطن : الوَطَنُ مُحرَّكةٌ ويسَكَّنُ المنزل تقيم فيه، وهو موطن الإنسان، ومحله يقال : أوطن فلان أرض كذا، وكذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه، وقال : الزبيدي : الوطن منزل الإقامة من الإنسان، ومحله وجمعها أوطان(الزبيدي، د.ت، ج٩، ص٣٦٢).

أما في الاصطلاح :

عرف الجرجاني الوطن في الاصطلاح بقوله : الوطن الأصلي هو مولد الرجل، والبلد الذي هو فيه(الجرجاني، ١٩٨٣م، ص٢٥٣).

وعند الرجوع إلى كتب المعاجم، والموسوعات، وخاصة السياسية منها نجد أنها لا تختلف عن المعنى اللغوي.

(أ) ففي المعجم الفلسفي يقول : الوطن بالمعنى العام منزل الإقامة، والوطن الأصلي : هو المكان الذي ولد فيه الإنسان، أو نشأ فيه (صليبا، ١٩٨٢م، ص٥٨٠.

(ب) في معجم المصطلحات السياسية الدولية : الوطن هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتهائه إليها(بدوي، ١٩٨٩م، ص٦٧).

من هذه التعريفات توصل الدكتور زيد العبد الكريم الزيد إلى أن الوطن المراد هنا هو الوطن الخاص، الذي يلد الشخص فيه ولادة ونشأة، أو نشأة فقط.

وتعارف الناس عليه في العصر الحاضر بالحصول على الجنسية، أو رابطة الجنسية، وهو لبنة متماسكة في بناء الوطن العام الذي يحد بالعقيدة الإسلامية ولا يحد بالحدود الجغرافية(الزيد، ١٩٩٧م، ص٣٧).

المطلب الثاني: تعريف لفظ الغلو لغة واصطلاحا

أ- **تعريف الغلو في اللغة:**

تدور الأحرف الأصلية لهذه الكلمة ومشتقاتها على معنى واحد، يدل على: مجاوزة الحد والقدر.

قال ابن فارس (ابن فارس، هو : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، من الأعمدة في علوم شتى، وخصوصا اللغة والادب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عياد وغيرهما، اهله من قزوين، له : مقاييس اللغة، وحلية الفقهاء، توفي سنة (٣٩٥ هـ). (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ج١، ص١١٨)) :((الغين واللام والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاءً، وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلوًا إذا جاوز حده)) (بن فارس، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٣٨٧- ٣٨٨).

وقال الجوهري(الجوهري، هو إِسْمَاعِيل بْن حمّاد، أَبُو نصر الْجَوْهري، أخذ العربية عن: أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وغيرهما، له: الصحاح، والعروض توفي سنة: (٣٩٣هـ). (الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٨، ص٧٢٤) : ((وغلا في الأمر يغلو غلوًا، أي جاوز فيه الحد)) (الجوهري، ١٩٨٧م، ج٦، ص٢٤٤٨).

وقال ابن منظور(ابن منظور، هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور، من بني مالك، ولد سنة (٦٣٠هـ)، كان عارفًا بالنحو واللغة والتاريخ، له: لسان العرب، وانتثار الأزهار في الليل والنهار، توفي في شعبان سنة(٧١١هـ) (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٧، ص١٠٨) : ((وغلا في الدين والأمر يغلو غلوا: جاوز حده)).

ب- **تعريف الغلو في الاصطلاح:**

لقد اجتهد العلماء في وضع تعريف للغلو في عبارات موجزة، وهذه بعض تلك التعريفات:

ويتضح من تعريفات العلماء بأن الغلو في ميزان الشرع هو مجاوزة الحد في الأمر المشروع، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده الشارع الحكيم العليم الخبير وذلك؛ لأن الحق واسطة بين الإفراط والتفريط.

يقول عمر بن عبد العزيز- رحمه الله - (عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي (٦١-١٠١هـ): أمير المؤمنين الخليفة، الزاهد، العالم العابد، خامس الخلفاء الراشدين، لقي عدداً من الصحابة، وصلى إماماً بأنس بن مالك، روي عنه خلق كثير من التابعين وخرج له مسلم والترمذي والنسائي، ولي الخلافة سنة (٩٩هـ) وكان يتأسى بجده عمر. (الذهبي، ١٩٨٥م، ج٥، ص١١٤- ١١٥) في كتاب

أرسله إلى رجل يسأله عن القدر: ((وقد قصّر قوم دونهم – أي: دون الصحابة – فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم)) (الدارمي، ٢٠٠٢م، ج١، ص٧٧).

قال الحسن البصري –رحمه الله–(الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الانصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، كانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية، ويقال كان مولى جميل بن قطبة ويسار أبوه من سبي ميسان سكن المدينة وأعتق وتزوج بها في خلافة عمر فولد له بها الحسن رحمة الله عليه لسنتين بقيتا من خلافة عمر، توفي سنة (٥٩هـ)، (الذهبي، ١٩٨٥م، ٤، ص٥٦٣) ((سننكم – والله الذي لا إله إلاّ هو – بينهما بين الغالي والجافى)) (الدارمي، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٩٦).

قال ابن القيم –رحمه الله–(ابن القيم: هو الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجورية، ولد بدمشق سنة ٦٩١ هـ، واشتغل كثيرا، ناظر، واجتهد، وأكب على الطلب، وصنف، وصار من الأئمة الكبار في علم التفسير، والحديث، والأصول، والفقه، والعربية، ولم يخلف الشيخ العلَّامة تقي الدين ابن تيمية مثله. من مؤلفاته : زاد المعاد في هدي خير العباد، ومفتاح دار السعادة، وسنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، وإعلام الموقعين عن رب العالمين، وغيرها، توفي سنة ٧٥١ هـ. (بن كحالة، د.ت، ج٩، ص١٠٦–١٠٧) : ((ما أمر الله بأمر إلاّ وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلو، ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه، كالوادي بين جبلين، والهدى بين ضلالتين، والوسط بين طرفين ذميمين، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له، هذا بتقصيره عن الحد، وهذا بتجاوزه)) (بن كحالة، د.ت، ج٩، ص١٠٦–١٠٧).

والغلو في الدين آفة قديمة ابتليت بها الأمم من قبلنا كما بليت بها هذه الأمة منذ فجر الإسلام.

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي لحماية الوطن في القرآن والسنة.

إن للوطن منزلة عزيزةً في أي نفس، ولحُبِّه بقعة من الفؤاد ليست لشيء آخر مهما غلا وعزَّ، ولأحداثه وذكراه ثبات لا تطاله يد النسيان، وقد أعلى الإسلام من شأن الأوطان باعتبارها قيمة مهمة في حد ذاتها، كما أنها الهوية المعبرة عن الإنسان.

المطلب الاول : التأصيل الشرعي من القرآن الكريم.

إنَّ شرعية الأمن الاجتماعي في الإسلام تأتي من قوله تعالى: چ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ [البقرة:٢٠٨].

ومن قوله تعالى: چ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ [الأنفال:٦٠]. أمر الله سبحانه عباده المؤمنين أن يعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربهم، إذا عاهدوهم و خافوا خيانتهم وغدرهم ما استطاعوا من قوة يخيفون بإعداداتهم ذلك عدوَّ الله وعدوهم من المشركين.

فالقرآن الكريم قد أعطى هذا الجانب اهتماماً كبيراً، لما له من أثر في توطين النفس البشرية على الرضا والاستسلام، والترقب والاهتمام، وفق منطلق عقدي، جعل له التوجيه الإسلامي قاعدة متينة يرتكز عليها، وسنداً قوياً يدعمه، لتشد بذلك جوانب النفس حتى لا تنحرف أو تزيغ.

ولقد جعل الابتلاء بالخوف، من قبيل الفتن التي يتعرض لها الإنسان، ﭧ ﭨ ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [البقرة: ١٥٥].

فالمجتمع الآمن هو الذي يشعر فيه الناس بحرمة الأنفس والأعراض والأموال فيما بينهم، ويؤدون فيه شعائر الدين، هو المجتمع المسلم القابل للنمو والارتقاء، والذي تتحقق فيه خيرية الأمة كما ﭧ ﭨ ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ [آل عمران: ١١٠]. وهو المجتمع المسلم، الذي ينطبق على أولي الأمر فيه قول الله تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [الحج : ٤١].

وتحدث القرآن الكريم عن أمن المجتمعات:فقال سبحانه : ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [النحل: ١١٢]، أي : جعلها مثلا لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا، فأنزل الله بهم نقمته، أو كانت آمنة مطمئنة لا يزعج أهلها خوف يأتيها رزقها أقواتها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها لباس الخوف والجوع استعار الذوق لإدراك أثر الضرر، واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف، وأوقع الإذاقة عليه بالنظر إلى المستعار له.

كما تحدث عن أمن غير المسلمين: قال الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [الممتحنة : ٨– ٩]، وفي الآية الكريمة، إشارة إلى البر بالمخالف في الدين، وهي درجة لم يصل إليها أهل الحضارة المعاصرة من غير المسلمين فالأساس لحقوق غير المسلمين الذين يعيشون في المجتمع المسلم، لم يكن وليد تطور اجتماعي أو تقدم حضاري، ولكن أساسه في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : التأصيل من السنة النبوية.

إن حماية الوطن وتقديم مصلحة الوطن فوق كل مصلحة خاصة وهذا واجب على المجتمع كله.

فلقد دعا سيدنا إبراهيم الخليل ÷ للوطن – مكة – فقال: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [البقرة:١٢٦]، وقد تركزت دعوة سيدنا إبراهيم ÷ على طلب الأمن والرزق، وذلك هو أساس ما يسمى الاستقرار والاقتصاد والتنمية في عصرنا.

وقد جاء معنى الأمن واضحاً أشد الوضوح في الحديث الشريف: عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: E: ((تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى)) (البخاري، ١٩٨٧م، ج٨، ص١٠)، فالتراحم المراد به أن يرحم بعضهم بعضا بأخوة الإيمان، والتواد المراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي، والتعاطف المراد به إغاثة بعضهم بعضا(ابن حجر، ١٩٦٠م، ج١٠، ص٤٣٩).

ففي هذا الحديث الشريف الحثُ على استعمال الرحمة للخلقِ كلهم كافرهم ومؤمنهم ولجميع البهائم والرفق بها، وأن ذلك مما يغفر الله به الذنوب ويكفر به الخطايا، فينبغي لكل مؤمن عاقل أن يرغب في الأخذ بحظه من الرحمة، ويستعملها في أبناء جنسه وفى كل حيوان، فلم يخلقه الله عبثًا(ابن بطال، ٢٠٠٣م، ج٩، ص٢١٩).

أما قوله عليه الصلاة والسلام : ((من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)) (الترمذي، ١٩٧٥م، ج٤، ص٥٧٤).

فالمراد من الحديث المبالغة في حصول الأمن ولو في بيت تحت الأرض ضيق كجحر الوحش، أو التشبيه به في خفائه وعدم ضيائه(الهروي، ٢٠٠٢م، ج ٨، ص٣٢٥٠).

فحماية نفس الإنسان، وسلامة بدنه من العلل، والأمن على رزقه، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه(الهروي، ٢٠٠٢م، ج ٨، ص٣٢٥٠).

وقد كان الرسول – 0 – يجدد الدعاء بتجديد الأمن كل شهر مع رؤية كل هلال، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده أن النبي – 0– كان إذا رأى الهلال قال: ((اللهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلامَةِ وَالْإِسْلامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ)) بن حنبل، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٧)(حسن لشواهده، وهذا إسناد ضعيف، سليمان بن سفيان ضعفه ابنُ معين وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي والدارقطني، وبلال بن يحيي بن طلحة لَين. أبو عامر: هو عبدُ الملك بن عمرو العَقَدي)، ونلاحظ في رواية الحديث أن الدعاء بالأمن قبل الإيمان.

ولقد نهى الرسول – 0 –، عن أن يروع المسلم أخاه المسلم، فقال:((لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا)) (بن حنبل، ٢٠٠١م، ج٣٨، ص١٦٨)، ففيه دليل علي أنه لا يجوز ترويع المسلم ولو بما صورته صورة المزح (الشوكاني، ١٩٩٣م، ج٥، ص٣٧٩).

ونهى الرسول – 0 – أيضاً عن قتل النساء في الحرب(ابو الوليد، ١٩١٤م، ج٣، ص١٦٦) تحقيقا للأمن الاجتماعي حتى في وقت الحرب فقد كان رَسُولِ اللَّهِ 0 فِي غَزْوَةٍ فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ فَبَعَثَ رَجُلًا، فَقَالَ: ((انْظُرْ عَلَامَ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ؟" فَجَاءَ فَقَالَ: عَلَى امْرَأَةٍ قَتِيلٍ. فَقَالَ: "مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُقَاتِلَ" قَالَ: وَعَلَى الْمُقَدِّمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ رَجُلًا. فَقَالَ: «قُلْ لِخَالِدٍ لَا يَقْتُلَنَّ امْرَأَةً وَلَا عَسِيفًا)) (أبي داود، د.ت، ج٣، ص٥٣).

ومن هنا علينا ان نعرف جيدا أن حماية الأوطان عقيدة ودين فالإسلام دعا إلي حماية الوطن من أعدائه، وممن يريدونه بسوء، وممن يريدون إحداث القلاقل والفتن، وإثارة المخاوف والاضطراب، وأن واجب كل إنسان أن يتصدى للفتن ما ظهر منها وما بطن، والذي يحدث القلاقل أو يشجع عليها أو

يدعو لها ليس بكامل الإسلام، فقد E: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) (البخاري، ١٩٨٧م، ج١، ص١١)، وقال أيضا: ((والمؤمن من أمنه الناس علي دمائهم وأموالهم وعرضهم)) (أبي داود، د.ت، ج٣، ص٥٣).

وأكد رسول الله 0 في حجة الوداع هذه الحقوق وقال: ((فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ...)) (البخاري، ١٩٨٧م، ج٢، ص١٧٦).

ومن الخيانة العظمى أن يخون مواطن وطنه، ويتآمر ضده، من أجل منفعة مادية!! ومن فعل مثل ذلك كان بعيدا عن الدين، بعيدا عن الله؛ لأن المؤمن الحقيقي من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فالإنسان الذي يخون وطنه ويتآمر عليه مع أعدائه، إنسان بعيد عن الإيمان، فيرتكب أبشع أنواع الخيانة، وإنه يخون الله الذي أمر بالدفاع والجهاد من أجل الوطن، ويخون رسول الله 0الذي أمر بحماية أمانة الوطن، ويخون أماناته وأمانات الناس، وقد قال رب العزة سبحانه: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ چ [الأنفال: ٢٧]، ولا تقتصر حماية الأوطان والدفاع عنها على مواجهة العدوان والدخيل فحسب، بل إن من الواجب في حماية الأوطان مناهضة كل فكر مغشوش، أو شائعة مغرضة، أو محاولة استقطاب البعض لمصلحة أصحاب الأهواء المشبوهة.

وقد بَشَّرَ النبي0بشارةً للذي يسهر على حماية وطنه بأن لا تمسه النار فقال : ((عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) (الترمذي، ١٩٧٥م، ج٤، ص١٧٥) قال ابو عيسى وفي الباب عن عثمان و ابي ريحانة و حديث ابن عباس حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث شعيب بن زريق، وقال الشيخ الألباني : صحيح.

فواجب أبناء الوطن أن يكونوا عيونا ساهرة لحماية أمن الوطن، وأن يتضامنوا في درء أي خطر يتهددهم، وأن يتكاتفوا جميعا عن بكرة أبيهم وبلا استثناء علي ردع من تسول له نفسه أن يجترئ علي الوطن، وأن يسعي بذمتهم أدناهم، وأن يكونوا يدا علي من سواهم، بغض النظر عن عقائدهم، فيجب أن يتعاونوا جميعا مسلمين وغير مسلمين.

ولذا جاء الشرع ليجعل الدفاع عن الوطن وحمايته فرض واجب ومن مات وهو يدافع عن وطنه ضد المعتدى فهو شهيد، فعن سعيد بن زيد أن رسول الله0قال: ((مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ)) (الترمذي، ١٩٧٥م، ج٤، ص٣٠، قال ابو عيسى: ((هذا حديث حسن)).

المبحث الثالث : السنة النبوية وآثرها في تحصين الفكر من الانحراف والتطرف

إن الإسلام قد بنى أعظم حضارة شهد لها التاريخ قائمة على الوحدة والعدل والمساواة والتسامح وحرية الرأي والفكر والتعبير، ولكن في عصرنا الحاضر وجدنا من يتهم الإسلام بالإرهاب والعنصرية دون ذكر دليل، ونقول لهؤلاء الذين يتهمون الإسلام، بأن الإسلام يرفض الظلم بأنواعه والعدوان بأوصافه، ويقاوم من أجل تحرير الشعوب من العبودية لغير الله وتخليصها من التبعية المطلقة لشهواتها، فقد جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات الجهل إلى النور العلم والمعرفة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، فأمتنا قد ميزها الله في تشريعاتها وعقيدتها وأخلاقها وسلوكها حتى أصبحت أفضل الأمم، يقول تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [آل عمران: ١١٠].

ومن هنا أردت أن أبيّن في هذا المبحث رد هذه التهم التي بريء الله منها وكتابه ورسوله ثم المؤمنون، بل إن كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على أن سماحة الإسلام وأنه دين يحارب الإرهاب والتطرف، ويدعو إلى العلم والتقدم والرقيّ والتعاون بين الحضارات وعمارة الأرض وإصلاحها وعدم الإفساد فيها من أجل تحقيق الرفاهية والسعادة للإنسان.

المطلب الأول: تصدي النبي صلى الله عليه وسلم لظاهرة الانحراف الفكري

ان الانحراف الفكري الذي سببه الغلو والتشدد، والتنطع، ومجاوزة الحد الذي شرّعه الله تعالى في المعتقد، وفي العبادات ومقاديرها، أو في جوانب التشريع عامة، وهذا موجود في الأمم السابقة، بل منذ فجر الاسلام الأول، وكان النبي0 أول من وقف بوجهه، وتصدى له، وحذّر من عواقبه، ووضع الأسس والقواعد الكفيلة بعلاجه ؛ لأنه أعلم الخلق به، وبخطره على الدين والجماعة.

كما جاء في حديث سُوَيْدُ بن غَفلَةَ، قال عليٌ " : إذا حدثتكم عن رسول الله 0 حديثا، فوالله لأن أخر من السماء، أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله0 يقول: ((سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة)) (البخاري، ١٩٨٧م، ج٩، ص١٦).

وعن أبي هريرة"، عن النبي 0قال: ((إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا (أي: اقصدوا السداد، أي : الصواب (بن حجر، ١٩٦٠م، ج١٣، ص٣٥٩)) وقاربوا(اقتربوا من السداد والصواب، ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا يفضي ذلك إلى الملل فتشركوا العمل فتفرطوا. (بن حجر، ١٩٦٠م، ج١٣، ص٣٥٩))، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة (الغدوة : السير أول النهار (بن حجر، ١٩٦٠م، ج١٣، ص٣٦٠)) والروحة (الروحة : السير أول النصف الثاني من النهار. (بن حجر، ١٩٦٠م، ج١٣، ص٣٦٠)) وشيء من الدلجة(الدلجة : سير ساعة من الليل. (بن حجر، ١٩٦٠م، ج١٣، ص٣٦٠)) ((البخاري، ١٩٨٧م، ج١، ص١٦).

قال ابن حجر : ((والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب)) ((بن حجر، ١٩٦٠م، ج١، ص٩٤).

وقد رأينا عواقب الغلو والتشدد في عصرنا الحاضر ممن ترك الالتزام بهدي النبوة.

ومما جاء في قتل أهل الإسلام فقد جاء في احدى الروايات عن أبي سعيد الخدري " قال: جاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال : اتق الله، يا محمد، قال: فقال رسول الله 0: ((فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟)) قال: ثم أدبر الرجل، فاستأذن رجل من القوم في قتله – يرون أنه خالد بن الوليد – فقال رسول الله 0: ((إن من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون، أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) (بن حجر، ١٩٦٠م، ج١، ص٩٤)، وهذه الأحداث التي نعيشها اليوم في أوطاننا إلاّ هي تصديق لهذا.

أما ما ورد بتنفير الناس عن الدين من رواية ابن مسعود " قال : جاء رجل إلى رسول الله 0 فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان، مما يطيل بنا فما رأيت النبي 0غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال: ((يا أيها الناس إن منكم منفرين، فأيكم أم الناس، فليوجز فإن من ورائه الكبير، والضعيف وذا الحاجة)) (البخاري، ١٩٨٧م، ج١، ص١٤٣).

وعن الأحنف بن قيس عن عبدالله بقال : E: ((هلك المتنطعون قالها ثلاثاً)) (مسلم، ١٩١٦م، ج٤، ص٢٠٥٥).

قال الإمام النووي : ((المتنطعون، أي : المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم)) (النووي، ١٩٢٩م، ج١٦، ص٢٢٠).

المطلب الثاني : حب الوطن وحمايته من الإيمان.

إنَّ من الدلائل التي تؤكد على أهمية حب الوطن، وحمايته، والتعلق به، هو محبة النبي 0 لوطنه وتعلقه به، ومن ذلك ما كان حين ينزل الوحي على النبي 0 قال له ورقة بن نوفل عن قومه : ((لتكذبنّهُ)) فلم يقل النبي 0 شيئاً، ثم قال : ((ولتؤذينّهُ)) فلم يقل له النبي 0 له شيئاً، ثم قال : ((ولنخرجنّهُ))، فقال : أو مخرجيَّ هم (أبو الفضل، د.ت، ج٤، ص١٩٦)، فـ ((لذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج منه مالم تتحرك قبل ذلك)) (أبو الفضل، د.ت، ج٤، ص١٩٦)، يقول الزحيلي تعليقاً على الحديث : ((ففي هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقته على النفس)) (السهيلي، ٢٠٠٠م، ج١، ص٤١٣).

ومن النصوص التي تؤكد لنا الحنين إلى الوطن والاشتياق إليه حين يفارقه ؛ من ذلك ما بينّه لرسوله0بقوله :چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ [القصص:٨٥].

قال ابن عباس في تفسير الآية : إلى معاد أي : لرادك إلى مكة كما أخرجك منها... وعن مجاهد : إلى مولدك بمكة (بن عباس، د.ت، ص٣٣١).

ومما جاء عن أبي حميد"، قال: خرجنا مع رسول الله0 في غزوة تبوك، وساق الحديث وفيه، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فقال رسول الله0: ((إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث))، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: ((هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه)) (مسلم، ١٩١٦م، ج٢، ص١٠١١).

والاسراع في الحديث كناية عن الشوق إلى المكان والحنين إليه، وفي الحديث ثبوت حب النبي 0لبعض الأماكن، قال ابن حجر : ((قيل هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك بأن يخلق الله المحبة في بعض الجمادات وقيل هو على المجاز والمراد أهل أحد على حد قوله تعالى : چ گ گ چ)) (بن حجر، ١٩٦٠م، ج٦، ص٨٧).

ولذلك فإن الحرص على رقيّ وحماية الوطن دليل واضح على صدق محبته لوطنه.

ومما يدل على ذلك في السنة النبوية، أن رسولنا0دعا بالخير والأمن والازدهار للمدينة حين سكنها فقال0: ((اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة)) (البخاري، ١٩٨٧م، ج٣، ص٢٣).

وقال0: ((اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة، ومثله معه)) (مسلم، ١٩١٦م، ج٢، ص١٠٠٠).

لا شك أن حب الوطن وحمايته من الأمور الفطرية التي صُيِّرَ الانسان عليها، فليس غريباً أبداً أن يحب الانسان وطنه الذي نشأ على أرضه، وشبَّ على ثراه، كما أنه ليس غريباً كذلك أن يدافع عن هذا الوطن الذي نشأ وترعرع فيه.

الأصل في منهج الاسلام القائم على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الاستقامة، والوسطية، والاعتدال، والعدل، ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ [الأنعام: ١٢٦] وقال أيضاً : ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ [الأنعام: ١٥٣].

وقد ورد عن جابر بن عبد الله "قال : ((كنا عند النبي 0 فخط خطا، وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال (هذا سبيل الله)، ثم تلا هذه الآية: ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)) (ابن ماجه، د.ت، ج١، ص٦).

فهذا الشرح النبوي الكريم يوضح منهج الاسلام في كلياته ؛ لأنه قائم على الاستقامة، والاعتدال، والتوسط، والعدل.

والذي يظهر ممّا سبق ذكره، إن حماية الوطن من الأفكار المشبوهة، والشائعات المغرِضَة، ما يقوم به البعض، من تسويق الشبهات عن الإسلام، وعن الوطن، والذين يتعرّضون للثوابت الدينية بحجة التجدد، والتطور، يجب أن يتم حماية المجتمع من سمومهم، وأفكارهم، وإلاّ فنحن بهذه الحالة، نعمل على تخريج أجيال مشوّهة مهزوزة في قيمها وثوابتها، فالنفوس المهزوزة والأيدي المرتعشة لا تقوى على البناء، فليس من مصلحة المواطن، انتشار الفواحش، والأخلاق الفاسدة، والميوعة القاتلة للشباب، والبنات، فكيف تُبنى الأوطان بأيدي ونفوس مريضة أخلاقيًّا، هي لا تثبت أمام الشهوات، فكيف تثبت أمام الأعداء وأمام مخططاتهم؟!! فلا بد من انزال العقوبة الصارمة للمفسدين، والمجرمين، وكذلك للذين يعبثون في أمن الوطن.

E

بعد الفراغ من كتابة هذا البحث أودُ أن الحض أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- إن حماية الوطن له أصل في التشريع الاسلامي، وخاصة في السنة النبوية، وقد سبقت القوانين والانظمة.
٢- إن ظاهرة الغلو والتطرف مشكلة كبيرة وخطيرة يجب أن تتضافر الجهود لمعالجتها.
٣- إن السنة النبوية سلكت الطريق الصحيح في العلاج على هذه الظاهرة، وبيّنت كيف تصدى النبي محمد 0لها.
٤- دعت السنة النبوية إلى حماية الوطن، وحبه، وغرس ذلك في نفوس المواطن، لأن الأعداء لا يستطيعون التغلغل في بلاد ما الاّ بعد أن يفسدوا مواطنين شعبها، إمّا ببث الشُبه في دينهم، أو دَسْ الفكر المتطرف لتشويه الدِين.
٥- الفكر المنحرف هو الفكر الخارج عن حد الاعتدال، والفكر لا يحارب الاّ بالفكر، فمحاربة الغلو والتطرف، يكون بالفكر الوسطي المعتدل، الذي جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

التوصيات

١- ضرورة التوعية الارشادية من خلال وسائل الاعلام، ومنابر المساجد للقضاء على هذه الظاهرة التي انتشرت في مجتمعاتنا.
٢- إعادة صياغة المفاهيم في الثقافة الاسلامية بحث تتركز على مبدأ الفكر الوسطي في الاسلام.
٣- وجوب الاهتمام بحماية الوطن، والدفاع عنه، ووحدة صفه، من أجل الوطن، وعدم إثارة النعرات الطائفية والمذهبية.
٤- إن من اساس حماية الوطن، عدم التدخل في شؤونه الداخلية

Reference

- Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf. (2003). *Sharh Sahih al-Bukhari* (Ed. Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, 2nd ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat al-Rushd.

- Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad. (1994). *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman* (Ed. Ihsan Abbas). Beirut, Lebanon: Dar Sader.

- Ibn Qutaybah, Abdullah ibn Muslim. (1977). *Gharib al-Hadith* (Ed. Abdullah al-Juburi). Baghdad, Iraq.

- Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid. (n.d.). *Sunan Ibn Majah* (Ed. Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi). Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.

- Al-Iraqi, Abd al-Rahim ibn al-Husayn. (n.d.). *Tarf al-Tathrib fi Sharh al-Taqrib*. Egyptian edition.

- Al-Baji, Sulayman ibn Khalaf. (1914). *Al-Muntaqa Sharh al-Muwatta'*. Cairo, Egypt: Matba'at al-Sa'ada.

- Al-'Askari, Al-Hasan ibn Abdullah. (n.d.). *Al-Furuq al-Lughawiyyah* (Ed. Muhammad Ibrahim Salim). Cairo, Egypt: Dar al-'Ilm wa al-Thaqafa.

- Abu Dawood, Sulayman ibn al-Ash'ath. (n.d.). *Sunan Abi Dawood* (Ed. Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid). Sidon – Beirut, Lebanon: Al-Maktabah al-'Asriyyah.

- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. (1987). *Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar* (Ed. Mustafa Dib al-Bugha). Beirut, Lebanon: Dar Ibn Kathir.

- Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali. (1959). *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari* (Ed. Muhibb al-Din al-Khatib). Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifah.

- Ahmad ibn Hanbal. (2001). *Musnad al-Imam Ahmad* (Ed. Shu'ayb al-Arna'ut, et al.). Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah.

- Ibn Abbas, Abdullah. (n.d.). *Tafsir Ibn Abbas* (Ed. Majid al-Din al-Firuzabadi). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

- Ibn Arafa, Muhammad ibn Ahmad. (n.d.). *Hashiyat al-Dusuqi ala al-Sharh al-Kabir*. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.

- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya. (2002). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (Ed. Abd al-Salam Muhammad Harun). Damascus, Syria: Union of Arab Writers.

- Ibn Kahhala, Umar ibn Rida. (n.d.). *Mu'jam al-Mu'allifin*. Beirut, Lebanon: Maktabat al-Mathna.

- Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa. (1975). *Al-Jami‘ al-Sahih Sunan al-Tirmidhi* (Ed. Ibrahim Atwah Awad). Cairo, Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi.

- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (1983). *Al-Ta‘rifat*. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

- Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. (1987). *Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah* (Ed. Ahmad Abd al-Ghaffur Attar). Beirut, Lebanon: Dar al-‘Ilm li al-Malayin.

- Al-Darimi, Abdullah ibn Abd al-Rahman. (2000). *Sunan al-Darimi* (Ed. Husayn Salim Asad). Riyadh, Saudi Arabia: Dar al-Mughni.

- Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. (1985). *Siyar A‘lam al-Nubala’* (Ed. Shu‘ayb al-Arna'ut, et al.). Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah.

- Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. (2003). *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam* (Ed. Bashar Awwad Ma‘ruf). Beirut, Lebanon: Dar al-Gharb al-Islami.

- Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (1999). *Mukhtar al-Sihah*. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma‘rifah.

- Al-Zarkali, Khayr al-Din. (2002). *Al-A‘lam*. Beirut, Lebanon: Dar al-‘Ilm li al-Malayin.

- Al-Zayd, Zayd Abd al-Karim. (1997). *Hub al-Watan min Mandhur Shar‘i*. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Zayd Press.

- Al-Suhayli, Abd al-Rahman ibn Abdullah. (2000). *Al-Rawd al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah li Ibn Hisham* (Ed. Umar Abd al-Salam Salami). Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

- Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa. (1997). *Al-Muwafaqat* (Ed. Mashhur Hasan Al Salman). Beirut, Lebanon: Dar Ibn Affan.

- Al-Shafi‘i, Muhammad ibn Idris. (1990). *Al-Umm*. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma‘rifah.

- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. (1993). *Nayl al-Awtar* (Ed. Issam al-Din al-Sababti). Cairo, Egypt: Dar al-Hadith.

- Al-Fayumi, Ahmad ibn Muhammad. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*. Beirut, Lebanon: Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.

- Al-Qarafi, Ahmad ibn Idris. (1994). *Al-Dhakhira* (Ed. Muhammad Hajji, et al.). Beirut, Lebanon: Dar al-Gharb al-Islami.

- Al-Kasani, Ala’ al-Din. (1986). *Bada’i al-Sana’i*. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

- Al-Zabidi, Murtada. (n.d.). *Taj al-ʻArus min Jawahir al-Qamus*. Beirut, Lebanon: Dar al-Hidayah.

- Muslim ibn al-Hajjaj. (n.d.). *Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar* (Ed. A team of editors). Beirut, Lebanon: Dar al-Jil.

- Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Kuwait. (2006). *Al-Mawsuʻah al-Fiqhiyyah al-Kuwaitiyyah*. Kuwait.

- Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. (1929). *Sharh Sahih Muslim*. Cairo, Egypt: Al-Matbaʻah al-Misriyyah.

- Al-Qari, Ali ibn Sultan. (2002). *Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih*. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.

- Al-Wansharisi, Ahmad ibn Yahya. (1981). *Al-Miʻyar al-Muʻrib wa al-Jamiʻ al-Mughrib* (Ed. Muhammad Hajji). Rabat: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.